

إلى متى نمارى

جمعه عبد الله الفقير لعفوه ورحمته
أبوكفاح الدين
أحمد بن محمد السعيد
سبط بن دقيق العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره
ونستهديه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
ثم أما بعد .

الله سبحانه أكبر من كل شئ وخزائن كل شئ
يملكها وحده

{وَأَنَّ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
مَّعْلُومٍ} {الحجر 21}

وما من شئ من منافع العباد إلا عندنا خزائنه من
جميع الصنوف, وما ننزله إلا بمقدار محدد كما نشاء
وكما نريد, فالخزائن بيد الله يعطي من يشاء ويمنع
من يشاء, بحسب رحمته الواسعة, وحكمته البالغة.
قدرته تعالى ظاهرة في الوجود أمامنا
يعاينها البر والفاجر والطائع والعاصي والمسلم
والكافر .

فالسماوات والأرض خلقها تعالى في ستة أيام .
{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
بِأَمْرِهِ أَلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }
الأعراف 54

إن ربكم -أيها الناس- هو الله الذي أوجد السماوات
والأرض من العدم في ستة أيام, ثم استوى -سبحانه-
على العرش -أي علا وارتفع- استواءً يليق بجلاله
وعظمته, يُدخل سبحانه الليل على النهار, فيلبسه

إياه حتى يذهب نوره, ويُدخل النهار على الليل
فيذهب ظلامه, وكل واحد منهما يطلب الآخر سريعًا
دائمًا, وهو -سبحانه- الذي خلق الشمس والقمر
والنجوم مذلات له يسخرهن -سبحانه- كما يشاء,
وهنَّ من آيات الله العظيمة. ألا له سبحانه وتعالى
الخلق كله وله الأمر كله, تعالى الله وتعاظم وتنزَّه
عن كل نقص, رب الخلق أجمعين.

وهو سبحانه قادر أن يقول لهما كونا فيكونا .
كل الكون في قبضته تعالى منذ خلق الخلق وإلى
أن تقوم الساعة .

ثم يأمر أسرافيل بالنفخ في الصور ويفنى الكون
وليس بالتدرج كما كان الخلق ولكنه لمرة واحدة .
خلق الأشياء والمخلوقات بالتدرج من لدن آدم وإلى
يوم تقوم الساعة .

ولكن يوم القيامة يخلقهم ويعيدهم مرة واحدة
ودفعة واحدة وليس بالتدرج
{يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} غافر 16

يوم القيامة تظهر الخلائق أمام ربهم, لا يخفى على
الله منهم ولا من أعمالهم التي عملوها في الدنيا
شيء, يقول الله سبحانه: لمن الملك والتصرف في
هذا اليوم؟ فيجيب نفسه: لله المتفرد بأسمائه
وصفاته وأفعاله, القهَّار الذي قهر جميع الخلائق
بقدرته وعزته.

الجنين يتطور ويتدرج في الخلق في بطن أمه
وخارجها .

فيولد طفلاً فشاباً فشيخاً
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن

مُضْغَةً مُخْلَقَةً وَعَيْرٍ مُخْلَقَةً لِنَبِيٍّ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي
الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا
ثُمَّ لِنُبَلِّغَنَّكُمْ أَسْذَكُكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرْدُ
إِلَىٰ أَزْوَاجِهِم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ أَلَمْ نَعْلَمْ مِمَّنْ يَعْتَدِ عِلْمَ شَيْئًا وَتَرَىٰ
الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ {الحج 5}

يا أيها الناس إن كنتم في شك من أن الله يحيي
الموتى فإننا خلقنا أباكم آدم من تراب، ثم تناسلت
ذريته من نطفة، هي المنى يقذفه الرجل في رحم
المرأة، فيتحول بقدرة الله إلى علقة، وهي الدم
الأحمر الغليظ، ثم إلى مضغ، وهي قطعة لحم
صغيرة قدر ما يُمضغ، فتكون تارة مخلقة، أي تامة
الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حيًا، وغير تامة الخلق
تارة أخرى، فتسقط لغير تمام؛ لنبيين لكم تمام قدرتنا
بتصريف أطوار الخلق، ونبقى في الأرحام ما نشاء،
وهو المخلق إلى وقت ولادته، وتكتمل الأطوار بولادة
الأجنة أطفالًا صغارًا تكبر حتى تبلغ الأشد، وهو وقت
الشباب والقوة واكتمال العقل، وبعض الأطفال قد
يموت قبل ذلك، وبعضهم يكبر حتى يبلغ سن الهرم
وضعف العقل؛ فلا يعلم هذا المعمر شيئًا مما كان
يعلمه قبل ذلك. وترى الأرض يابسة ميتة لا نبات
فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تفتح
عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأنبتت من كل نوع
من أنواع النبات الحسن الذي يسر الناظرين.

والنطفة أصلها تراب وهواء وماء .

يدخل أهل الجنة وهم شباب طول الواحد منهم
ستون ذراعًا لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ولهم
الخلود في النعيم المقيم ويتلذذ بنعم الجنة وتزداد
لذته في كل مرة ولا يأتيه ملل أو يسئم .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة 82

وحكم الله الثابت في مقابل هذا: أن الذين صدقوا
بالله ورسله تصديقًا خالصًا، وعملوا الأعمال المتفقة
مع شريعة الله التي أوحاها إلى رسله، هؤلاء يلازمون
الجنة في الآخرة ملازمة دائمة لا تنقطع.

{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ
قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }
يونس 26

للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما
أمر ونهى، الجنة، وزيادة عليها، وهي النظر إلى وجه
الله تعالى في الجنة، والمغفرة والرضوان، ولا
يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار.
هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة
ماكثون فيها أبدًا.

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ
رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } هود 23
إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الأعمال
الصالحة، وخضعوا لله في كل ما أمروا به ونهوا عنه،
أولئك هم أهل الجنة، لا يموتون فيها، ولا يخرجون
منها أبدًا.

{ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا }
الفرقان 24

أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقرًا من أهل
النار وأحسن منازل في الجنة، فراحتهم تامة،
ونعيمهم لا يشوبه كدر.

{ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ } يس
55

55 - (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خير ثان لأن والأول في شغل {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ} الأحقاف 16

أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا من صالحات الأعمال، ونصفح عن سيئاتهم، في جملة أصحاب الجنة، هذا الوعد الذي وعدناهم به هو وعد الصدق الحق الذي لا شك فيه.

{لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} الحشر 20

لا يستوي أصحاب النار المعدبون، وأصحاب الجنة المنعمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكروه.

وعلى النقيض من ذلك تجد الذي هجر هدى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فى ضنك من عيشه.. {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا} الإسراء 97

ومن يهده الله فهو المهتدي إلى الحق، ومن يضلله فيخذله ويكبله إلى نفسه فلا هادي له من دون الله، وهؤلاء الضلال يبعثهم الله يوم القيامة، ويحشرهم على وجوههم، وهم لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون، مصيرهم إلى نار جهنم الملتهبة، كلما سكن لهيبها، وخدمت نارها، زدناهم نارًا ملتهبة متأججة.

{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } طه 124

ومن تولى عن ذكرى الذي أذكره به فإن له في الحياة الأولى معيشة ضيقة شاقة - وإن ظهر أنه من أهل الفضل واليسار-، ويضيق قبره عليه ويعذب فيه، ونحشره يوم القيامة أعمى عن الرؤية وعن الحجة. وفوق هذا الزقوم لهم طعام والحميم لهم شراب والقطران لهم كساء .

ضرس الواحد منهم كجبل أحد .

غلظ وسمك جلده مسيرة ثلاث أيام .

يبكى فتنتهى الدموع فيسيل الدم فى المآقى

وتجرى الأنهار بالدماء ولا يفنى منه شئ

{ أَدْلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ } الصافات 62

أذلك الذي سبق وصفه من نعيم الجنة خير ضيافة وعطاء من الله، أم شجرة الزقوم الخبيثة الملعونة، طعام أهل النار؟

{ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ } الحج 19

هذان فريقان اختلفوا في ربهم: أهل الإيمان وأهل الكفر، كل يدعى أنه محق، فالذين كفروا يحيط بهم العذاب في هيئة ثياب جعلت لهم من نار يلبسونها، فتشوي أجسادهم، ويصبُّ على رؤوسهم الماء المتناهي في حره..

{ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } غافر 72
في الماء الحار الذي اشتد غليانه وحره، ثم في نار

جهنم يوقد بهم.

{ فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ } الواقعة 54

فشاربون عليه ماء متناهيًا في الحرارة لا يَروى
ظماً، أي على الزقوم طعامهم .

{ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ }
إبراهيم 50

ثيابهم من القَطِرَان الشديد الاشتعال, وتلفح
وجوههم النار فتحرقها.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ تَارًا كَلِمًا
تُصِجَّتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا } النساء 56

إن الذين جحدوا ما أنزل الله من آياته ووحى كتابه
ودلائله وحججه, سوف ندخلهم نارًا يقاسون حرَّها,
كلما احترقت جلودهم بدَّلناهم جلودًا أخرى; ليستمر
عذابهم وألمهم. إن الله تعالى كان عزيزًا لا يمتنع

عليه شيء, حكيماً في تدبيره وقضائه,
{ وَقَالُوا لِمَ لُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ
الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ } فصلت 21

وقال هؤلاء الذين يُحشرون إلى النار من أعداء الله
لجلودهم معاتبين: لِمَ شهدتم علينا؟ فأجابتهم
جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء, وهو الذي
خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئاً, وإليه مصيركم بعد
الموت للحساب والجزاء.

والله تعالى أعطانا جميعاً الفرصة قبل أنقضاء
الأجل بالموت .

فلذا علينا التدبر فى المآل والمسارعة فى الخيرات
وفى الأعمال الصالحة التى يرضاها ربنا وبعث بها
رسولنا صلى الله عليه وسلم .

الكثير منا يعرف حديث السبعين ألف الذين يدخلون
الجنة بغير حساب

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْعِيُّ:
حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ. يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ"
فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ! أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ.
قَالَ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ" ثُمَّ قَامَ آخَرٌ. فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. قَالَ:
"سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ".

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ:
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الرَّبِيعِ.
حَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي رُومَرَةٌ
هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا. تُضِيءُ وُجُوهَهُمْ إِصْأَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ"

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ،
يَرْفَعُ نَمْرَةً عَلَيْهِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ" ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَبَقَكَ بِهَا
عُكَّاشَةُ".

وَحَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ:
أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَدْخُلُ

الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، زُمْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ".

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْبَاهِلِيِّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بغير حساب" قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ. وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. قَالَ: "أَنْتَ مِنْهُمْ" قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. قَالَ: "سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ".

عكاشة بن محصن يسارع في الخير ويطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء أن يكون منهم . فيبشره الرسول أنه منهم لموقفه مع الرسول يوم بدر ولما فيه من تمام التوكل على الله لما أعطاه الرسول خشبة ليقا تل بها بدلاً من سيفه الذي كسر . والرسول صلى الله عليه وسلم يشهد لأبي بكر بالمسارعة هذه فيقول ::

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أبو بكر وعمر خير الأولين وخير أهل السموات وخير أهل الأرض، إلا النبيين والمرسلين). اخرج ابن عدي والحاكم في الكنى، والخطيب في تاريخه، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار فاعرفوا له ذلك، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر) . اخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والديلمي وغيرهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي). قال أبو بكر: وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، قال: (أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي). أخرجه أبو داود وغيره، وصححه الحاكم من طريق آخر.

عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتيت بكفة ميزان فوضعت فيها وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي. ثم رفعت وجيء بأبي بكر فوضع في كفة الميزان فرجح بأمتي. ثم رفع أبو بكر وجيء بعمر بن الخطاب فوضع في كفه الميزان فرجح بأمتي، ثم رفع الميزان إلى السماء وأنا أنظر إليه). أخرجه أبو نعيم في الفضائل. عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحب النساء إلي عائشة، ومن الرجال أبوها). أخرجه الشيخان.

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ادعي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتاب، فإني أخاف أن يتمنى ممتن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر). أخرجه الامام احمد ومسلم.

عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر). أخرجه الترمذي وحسنه.

ولما دعاه الرسول ما كبا ولا تردد وكان مقدم
ومقدام فى كل الخيرات والأعمال والتضحيات وكان
خليفة الرسول خلفه فى أحلك مواقف الأمة فرضى
الله تعالى عنه .

وكذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أوردنا بعض
مناقبه سلفاً نزيد

عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: (أبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة،
وعثمان فى الجنة، وعلي فى الجنة، وطلحة فى
الجنة، والزبير فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى
الجنة، وسعد بن أبي وقاص فى الجنة، وسعيد بن زيد
فى الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة).

حديث صحيح رواه الإمام أحمد وغيره
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه).

حديث صحيح أخرجه الترمذي وغيره.
عن أيوب بن موسى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: (إن الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه، وهو الفاروق فَرَّقَ الله به بين الحق والباطل).
أخرجه ابن سعد هكذا مرسلًا.

**عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: (رأيت فى المنام أني أنزع
بدلو بكره على قليب، فجاء أبو بكر فنزع دلواً
أو دلوين وفي نزع ضعف والله يغفر له، ثم
أخذ عمر فاستحالت بيده غرباً فلم أر عبقرياً
فى الناس يفري فريه، حتى ضرب الناس
بعطن).**

حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

**الغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء:
الدلو الكبير.**

**والعبقري بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح القاف وكسر الراء: الرجل
الشديد.**

ويفري بسكون الفاء: ينزع.

**عن سَمُرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت كأن دلواً
دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها
فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ
بعراقيها فشرب حتى تضرع ثم جاء عثمان
فأخذ بعراقيها حتى تضرع ثم جاء علي فأخذ
بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها).
أخرجه الإمام أحمد وغيره.**

**عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت في النوم
أنني أعطيت عساً مملوءاً لبناً فشربت منه
حتى تملأت حتى رأيتته يجري في عروقي بين
الجلد واللحم ففضلت فضلة فأعطيتها عمر
بن الخطاب) فأولوها قالوا: يا نبي الله هذا
علم أعطاكه الله فملأت منه، وفضلت فضلة
فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: (أصبتم).
حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.**

**أخرج الإمام أحمد والبرار والطبراني عن
عبد الله بن مسعود قال: فضل عمر بن
الخطاب الناس بأربعة: بذكرى الأسرى يوم
بدر أفتى بقتلهم فأنزل الله عزوجل (لولا
كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ).**

وبذكر الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه
وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب: وإنك
علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في
بيوتنا، فأنزل الله عزوجل (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ
مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وبدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أيد
الإسلام بعمر) ورأيه في أبي بكر كان أول
من بايعه.

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قالت
أم أيمن يوم قتل عمر: اليوم وهى الإسلام.
وأخرج أيضاً عن عبد الله بن مسعود: إن كان
إسلام عمر لفتحاً وهجرته لنصراً، وإمارته
رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي عند البيت
حتى أسلم عمر. وفي رواية: ما استطعنا أن
نصلي عند البيت الكعبة ظاهرين.

وفضائله رضي الله عنه أفضل من أن
تحصر، وأشهر من أن تذكر، وإنما أردت أن
نبين فضله رضي الله عنه بهذه الصبابة،
وامتع من لا يعرف كثيراً من مناقبه ببعضها .
ونقتدى ونهتدى بطيب سيرة ومناقب
الشيخين ورضى الله عن الصحب أجمعين .

وكذا بينت الآية

{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تحتها الأنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ { التوبة 100

والذين سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله
ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم

وعشيرتهم وانتقلوا إلى دار الإسلام،
والأنصار الذين نصرُوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أعدائه الكفار، والذين
اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال
والأعمال طلبًا لمرضاة الله سبحانه وتعالى،
أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله
ورسوله، ورضوا عنه لما أجزل لهم من
الثواب على طاعتهم وإيمانهم، وأعدَّ لهم
جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا،
ذلك هو الفلاح العظيم. وفي هذه الآية تركية
للصحابَة - رضي الله عنهم - وتعديل لهم،
وثناء عليهم؛ ولهذا فإن توقيدهم من أصول
الإيمان.

وكان سبقهم مسارعة وتضحية وبذل
وتقديم ونصرة لهذا الدين .
وكذا ما حدث مع نبي الله زكريا عليه السلام
ومن قول الحق فيه...

{ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ } الأنبياء 89

واذكر - أيها الرسول - قصة عبد الله زكريا
حين دعا ربه أن يرزقه الذرية لما كبرت سنُّه
قائلًا رب لا تتركني وحيدًا لا عقب لي، هب
لي وارثًا يقوم بأمر الدين في الناس من
بعدي، وأنت خير الباقيين وخير من خلفني
بخير.

{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ

زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ }
الأنبياء 90

فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له على الكبر ابنه
يحيى, وجعلنا زوجته سالحة في أخلاقها
وصالحة للحمل والولادة بعد أن كانت عاقراً,
إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير, ويدعوننا
راغبين فيما عندنا, خائفين من عقوبتنا,
وكانوا لنا خاضعين متواضعين.
من هنا فمن يريد أجابة دعائه وإصلاح أهله
وزوجته وبيته ((هو شخصياً)) عليه
بالمسارعة فى الخيرات والدعاء رغبة ورهبة
بالهمة والنشاط وبالفرح ان الله يستعمله
ويستعمل جوارحه وفكره وماله لهذا الدين
العظيم والذي هو أعلى من السموات
والأرض .
والسير فى الدين بالتدرج والتمرين والصبر
وقد جاء فى الحديث الذى يشرحه ابن
علان..

(عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله عنه) الأولى عنهما لما
سبق في ترجمته في باب التوبة من أنه وأباه
كانا صحابيين (أن ناساً) في «تفسير
البيضاوي» أصله أناس لقولهم إنسان وإنس
وأناسي، فحذفت الهمزة حذفها في لوقه
وعوض عنها حرف التعريف ولذا لا يكاد يجمع
بينهما، مأخوذ من أنس بوزن فرح لأنهم
يستأنسون بأمثالهم، أو من أنس لأنهم
ظاهرون مبصرون أهـ. وقيل: مقلوب نسي،
وقيل مأخوذ من ناس ينوس إذا اضطرب
وتحرك. قال الحافظ ابن حجر في «فتح
الباري»: لم يتعين لي أسماؤهم إلا أن

النسائي روي عن أبي سعيد ما يدل على أنه منهم، وذلك أنه قال: «سرحتني أمي إلي النبي، يعني لأسأله من حاجة شديدة، فأتيته وقعدت فاستقبلني وقال: من استغنى أغناه» الحديث. وزاد فيه «من سأل وله أوقية فقد ألحف، فقلت: ناقتي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله» اهـ (من الأنصار) بفتح الهمزة اسم إسلامي علم بالغلبة على أولاد الأوس والخزرج سموا به لنصرتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (سألوا رسول الله) حذف المفعول الثاني لعدم تعلق الغرض به (فأعطاهم) أي: عقب سؤالهم ولم يتوان لما جبل عليه من مكارم الأخلاق والسماحة (ثم سألوه فأعطاهم) فتكرر منهم السؤال مرتين ومنه الإعطاء عقب كل مرة (حتى نفذ) بكسر الفاء وبالذال المهملة، ففي الصحاح نفذ الشيء ينفذ نفاداً: فنى (ما عنده) أي: ذهب بالإنفاق جميع ما عنده (فقال) عقب نفاده تنفيراً لهم من الاستكثار مما زاد على الحاجة من الدنيا، وتحريضاً على القناعة، وحثاً على الاستعفاف. واللام في (لهم) هي لام المبالغة (حين أنفق) هو مختص بإخراج الشيء في الخير (كل شيء) معدٌّ للإنفاق كائن (بيده: ما يكن) كذا هو بالجزم فيما وقفت عليه من نسخ مصححة من الرياض وهو كذلك في أصل مصحح عندي من «صحيح مسلم» فتكون ما شرطية، وفي البخاري «ما يكون» بالرفع، قال الشيخ زكريا: فما

موصول متضمن معنى الشرط، وجوابه على
الوجهين قوله:

«فلن أدخره» (عندي من) بيانية (خير فلن
أدخره) بتشديد الدال المهملة، وجاء إعجامها
مدغماً وغير مدغم، وأصله ادتخر فقلبت التاء
دالاً على اللغة الأولى وذالاً على اللغة
الثانية، والمعنى: لا أجعله ذخيرة لغيركم
معرضاً (عنكم) أو فلا أخبؤه وأمنعكم إياه
(ومن يستعفف) بفك الإدغام فالفعل
مجزوم بالسكون لفظاً: أي من طلب العفة
عن سؤال الناس والاستشراف إلى ما في
أيديهم (يعفه ا) أي: يرزقه العفة فيصير
عفيفاً قنوعاً. وفي «النهاية»: وقيل:
الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء،
يقال عفّ يعفّ عفة فهو عفيف، وهو بفتح
الفاء لأنها أخف الحركات، أو بكسرها لأنها
أوصل في التخلص من التقاء الساكنين
(ومن يستغن) أي: يظهر الغناء بالتعفف عما
في أيدي الناس (يغنه ا) أي: يجعله غنيّ
النفس ولا غناء لا غناؤها (ومن يتصبر) أي:
يتكلف الصبر على ضيق العيش وغيره من
مكاره الدنيا بأن يتجرّع مرارة ذلك ولا يشكو
لغير مولاه (يصبره ا) أي: يعطه من حقائق
الصبر الموصلة للرضى ما يهون عليه كل
مشق ومكدر؛ ولشرف مقام الصبر وعلوه،
لأنه جامع لمكارم الأخلاق ومعالي الصفات
فلا ينال شيئاً منها إلا من تحلى به، عقبه
بقوله: (وما أعطي أحد عطاء) مفعول ثان
لأعطي: أي ما أعطي أحد من خلق ولا مقام

(خيراً) كذا هو بالنصب في النسخ، وفي البخاري: هو خير، وفي مسلم: خير، بحذف هو في رواية، وفي رواية بنصب خير (وأوسع من الصبر).

قال الشيخ زكريا: خيراً هنا ليس بأفعل تفضيل بل هو كقوله تعالى: {أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً} (الفرقان: 24) اهـ. ومعنى كونه أوسع: أن به تتسع المعارف والمشاهد والمقاصد. فإن قلت: مقام الرضى أفضل منه كما صرحوا به. قلت: هو غايته لأنه لا يعتد به إلا معه فليس أجنباً عنه، إذ الصبر من غير رضى مقام ناقص جداً (متفق عليه) وكذا أخرجه أصحاب «السنن الأربع»، وزاد رزين «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه» وهذه الزيادة أخرجه مسلم والترمذي من رواية عمرو بن العاص .

والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الإسراف ولو حتى فى الماء حتى لا نتعود على الإسراف

ولله تعالى أوامر ونواهي أجتهد الرسول صلى الله عليه وسلم على تبينها وإيضاحها .

وحتى لا تكون النواحي معطلة لهذه المسارعة مع الله تعالى وفى طلب رضاه .

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التلغظ باللعن ولو كان لحيوان أو جماد حتى

لا يتعود اللسان عليه _ ونهى عن النظر
للمحرم لأنه يجر للوقوع فى الحرام
والخوض فيه _ ونهعن مجالسة الفاسق
ومطاعمته ومشاربته حتى لا يتاثر به ويتجراً
على معصية أوامر الله .

وكلها بالتمرين والتدرج

فالرسول صلى الله عليه وسلم فى طريق
الإيمان يجتهد على الناس بالدعوة إلى
التوحيد الخالص بقول لا إله إلا الله محمد
رسول الله ووجوب الإيمان بالله وبأسمائه
وصفاته .

فعلّم الصحابة الإيمان فعرفوا كبرياء الله
وقدرته وعظيم فضله . وأنه السميع لو دعاه
الناس جميعاً فى وقت واحد فهو يسمع
دعائهم وكلامهم .

وأنه البصير يرى النملة السوداء فى الليلة
الظلماء على الصخرة الصماء ويرى نياط
عروقها ويشهد جريان الدم فى أوصالها لأنه
من أجرى وقدر لها الحياة .

وهو العليم يعلم ...

{ يَعْْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }

غافر 19

يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من
نظرات , وما يضمره الإنسان فى نفسه من
خير أو شر .

الله جل جلاله قدرته عظيمة قطرتين من ماء مهين يكون منها الولد .

ونواة صغيرة تكون منها النخلة .

هناك قوات متعددة (مخلوقة) والخالق الله سبحانه .

السيف . البندقية . المدفع . القنبلة .
الصاروخ .

قوة مخلوقة والله أستعمل الإنسان فى إيجادها

وفى هذه الأيام وفى عصر التطور وزيادة الأسباب زاد التهور .

فالإنسان عاجز عن ترويض ما صنع وعاجز عن رد الظلم عن نفسه رغم تطور الأسباب .

وهذا نتج عن اعتقاد المخلوق فى مثله صفات الخالق القادر المهيمن جل فى علاه .

ترك أمر الله أعظم من ضرراً من الزلازل والأوبئة والطواعين وأشد فتكاً منها وأعظم من أنكسار السماء وأنشقاق الأرض وأعظم من أن يذهب ضوء الشمس والقمر .

هناك مخلوقات أكبر من السماء والأرض والشمس والقمر .

إسرافيل بنفخة واحدة بأمر ربه يفنى العالم كله .

جبريل أما بانت لك قوته فى إزالة قرى
وأهلك أمم .

وأعظم من هذه القوى تكون مع العبد إذا
أمتثل أمر ربه .

الإنسان فيه الأستعداد لكى يكون عنده قوة
أكبر من قوة الملائكة إذا أمتثل لأمر ربه .

وعندما يعصى أمر الله يكون أخس وأدنى
من الحيوان .

العبد لو تحرك لتعلم أوامر الله الملائكة
تصير خدماً له بل وتظله بأجنحتها بل وجميع
مخلوقات الأرض تستغفر الله له .

فقوة الله فى الغيب وقوة المخلوق هاهى
امامنا فى مخترعاته ومفساته .

والإنسان لا يعرف قدرة الله تعالى إلا بخبره
المّنزل على عبده ورسوله .

كل هذه القوات المستحدثة والمخلوقة مثل
نسيج العنكبوت .

{ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ } الروم 41

ظهر الفساد فى البر والبحر، كالجذب وقلة
الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة؛ وذلك
بسبب المعاصي التي يقترفها البشر؛
ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها

في الدنيا; كي يتوبوا إلى الله - سبحانه -
ويرجعوا عن المعاصي, فتصلح أحوالهم,
وتستقيم أمورهم.

وأسمع لكلام ابن القيم وهو يخاطبك لتبصر

...

والنظر في هذه الايات وامثالها نوعان نظر
اليها بالبصر الظاهر

فيرى مثلا زرقة السماء ونجومها وعلوها
وسعتها وهذا نظر يشارك الانسان فيه غيره
من الحيوانات وليس هو المقصود بالأمر
الثاني ان يتجاوز هذا الى النظر بالبصيرة
الباطنة فتفتح له ابواب السماء فيجول في
اقطارها وملكوتها وبين ملائكتها ثم يفتح له
باب بعد باب حتى ينتهي به سير القلب إلى
عرش الرحمن فينظر سعته وعظمته وجلاله
ومجده ورفعته ويرى السموات السبع
والارضين السبع بالنسبة اليه كحلقه ملقاة
بأرض فلاة ويرى الملائكة حافين من حوله
لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس
والتكبير والامر ينزل من فوقه بتدبير
الممالك والجنود التي لا يعلمها الا ربها
ومليكتها فينزل الامر باحياء قوم وإماتة
آخرين وإعزاز قوم وإذلال آخرين واسعاد
قوم وشقاوة آخرين وإنشاء ملك وسلب ملك
وتحويل نعمة من محل الى محل وقضاء
الحاجات على اختلافها وتباينها وكثرتها من
جبر كسر وإغناء فقير وشفاء مريض وتفريج
كرب ومغفرة ذنب وكشف ضر ونصر مظلوم

وهداية حيران وتعليم جاهل ورد آبق وأمان
خائف وإجارة مستجير ومدد لضعيف وإغاثة
الملهوف وإعانة لعاجز وانتقام من ظالم
وكف العدوان فهي مراسيم دائرة بين العدل
والفضل والحكمة والرحمة تنفذ في أقطار
العوالم لا يشغله سمع شيء منها عن سمع
غيره ولا تغلظه كثرة المسائل والحوادث على
اختلافها وتباينها واتحاد وقتها ولا يتبرم
بالحاح الملحِين ولا تنقص ذرة من خزائنه لا
إله إلا هو العزيز الحكيم فحينئذ يقوم القلب
بين يدي الرحمن مطرقاً لهيبته خاشعاً
لعظمته عان لعزته فيسجد بين يدي الملك
الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها إلى
يوم المزيد فهذا سفر القلب وهو في وطنه
وداره ومحل ملكه وهذا من اعظم آيات الله
وعجائب صنعه فياله من سفر ما أبركه
واروحه واعظم ثمرته وربحه واجل منفعتة
واحسن عاقبته سفر هو حياة الأرواح
ومفتاح السعادة وغنيمته العقول والألباب لا
كالسفر الذي هو قطعة من العذاب
وختاماً أقول ...

إلهي ما عرفك إلا من وحدك
ما عرفك إلا من مجدك
ما عرفك إلا من قدسك
ما عرفك إلا من طالع دلائل ربوبيتك
وما عرفك إلا من نزه ألوهيتك
أين مدعي العلمانية من الوقوف على
ثوابت وحيك ؟

أين المتفلسفة من أجلاك وتعظيم قدرتك ؟

أين المتفهيقة من معرفة أن مدد الكلام
عندك منوط برضاك ؟

أين المتنصرة من الوقوف على أصح الأخبار ؟

أين الرافضة من أتباع سنة النبي المختار ؟
أين الحاكم والمحكوم تاهوا فى أعمار داراً
مآلها للبوار ؟

أين متبعي النبي وصحبه الأخيار ؟

ولكم أحببت أن أذيل طرحي بقصيدة هى عندى من
أروع الأشعار .

للأستاذ إبراهيم بديوى / شيخ المعهد
الأزهري بالأسكندرية

رحمه الله تعالى وجزاه الحسنى وزيادة تكرماً منه
وفضلاً

وهى بعنوان ((بك أستجير فمن يجير

سواك ؟))

بك أستجير فمن يجير سواك ؟
بك أستجير فمن يجير سواكا *** فأجر
ضعيفا يحتمي بحماك
إني ضعيف أستعين على قوى *** ذنبي
ومعصيتي ببعض قواكا

أذنبت يا ربي وأذنتني ذنوبي *** مالها من
غافر إلاك
دنياي غرتني وعفوك غرني *** ما حيلتي في
هذه أو ذاك
يا مدرك الأبصار والأبصار لا *** تدري له
ولكنه إدراك
إن لم تكن عيني تراك فإنني *** في كل
شيء استبين علاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا *** هذا الشذا
الفواح نفع شذاكا
رباه ها أنذا خلصت من الهوى *** واستقبل
القلب الخلي هواكا
وتركت أنسي بالحياة ولهوها *** ولقيت كل
الأنس في نجواكا
ونسيت حبي واعتزلت أحبتي *** ونسيت

نفسى خوف أن أنساكا
أنا كنت يا ربي أسير غشاوة *** رانت على
قلبي فضل سناكا
واليوم يا ربي مسحت غشاوتي *** وبدأت
بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلا *** للتوب قلب
تائب ناجاكا
يا رب جئتك ثاويا أبكي على *** ما قدمته
يდაي لا أتباكى
أخشى من العرض الرهيب عليك يا *** ربي
وأخشى منك إذ ألقاكا
يا رب عدت إلى رحابك تائبا *** مستسلما
مستمسكا بعراكا
مالي وما للأغنياء وأنت يا *** ربي الغني
ولا يحد غناكا
مالي وما للأقوياء وأنت يا *** ربي العظيم
الشأن ما أقواكا
إني أويت لكل مأوى في الحياة *** فما رأيت
أعز من مأواكا
وتلمست نفسي السبيل إلى النجاة *** فلم
تجد منجى سوى منجاكا

وبحثت عن سر السعادة جاهدا *** فوجدت
هذا السر في تقواكا
فليرضَ عني الناس أو فليسخطوا *** أنا لم
أعد أسعى لغير رضاكا
ادعوك يا ربي لتغفر حوبتي *** وتعينني
وتمدني بهداكا
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي *** ما خاب
يوما من دعا ورجاكا
يا رب هذا العصر أَلْحَدَ عندما *** سخرت يا
ربي له دنياكا
ما كان يطلق للعلا صاروخه *** حتى أشاح
بوجهه وقللاكا
أوماً درى الإنسان أن جميع ما *** وصلت إليه
يداه من نعماكا
يا أيها الإنسان مهلا واتئد *** واشكر لربك
فضل ما أولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبه *** تَزُورُ عنه
وينثني عطفاكا
قل للطبيب تخطفته يد الردى *** يا شافي
الأمراض من أرداكا؟
قل للمريض نجا وعوفي بعدما *** عجزت

فنون الطب، من عافاكا؟

قل للصحيح يموت لا من علة *** من بالمنايا

يا صحيح دهاكا؟

قل للجنين يعيش معزولا بلا *** راع ومرعى

ما الذي يرعاك؟

قل للوليد بكى وأجهش بالبكا *** عند الولادة

ما الذي أبكاكا؟

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه *** فاسأله من

ذا بالسموم حشاكا؟

واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو *** تحيا وهذا

السم يملأ فاكا؟

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت *** شهدا

وقل للشهد من حلاكا؟

بل سائل اللبن المصفى كان بين *** دم

وفرث من الذي صفاكا؟

وإذا رأيت الحي يخرج من ثنايا *** ميت

فاسأله من أحياكا؟

قل للهواء تحسه الأيدي ويخفى *** عن

عيون الناس من أخفاكا؟

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا *** أنواره

فاسأله من أسراكا؟

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى *** فاسأله
من يا نخل شق نواكا؟

وإذا رأيت النار شب لهيها *** فاسأل لهيب
النار من أوراكا

وإذا ترى الجبل الأشم مناطحا *** قمم
السحاب فسله من أرساكا؟

وإذا ترى صخرا تفجر بالمياه *** فسله من
بالماء شق صفاكا؟

وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال *** جرى
فسله من الذي أجراكا؟

وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج *** طغى
فسله من الذي أظغاكا؟

وإذا رأيت الليل يغشى داجيا *** فاسأله من
يا ليل حاك دجاكا؟

وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا *** فاسأله من
يا صبح صاغ ضحاكا؟

هذي العجائب طالما أخذت بها *** عيناك
وانفتحت بها أذناكا

والله في كل العجائب مبدع *** إن لم تكن
لتراه فهو يراكا

يا أيها الإنسان مهلا ما الذي *** بالله جل

جلاله أغراكا؟

فأسجد لمولك القدير فإنما * لا بد يوما**

تنتهي دنياكا

وتكون في يوم القيامة ماثلا * تجزي بما**

قد قدمته يداكا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله
تعالى على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل
والصحب أجمعين

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

جمعه عبد الله الفقير لعفوه ورحمته

أبو كفاح الدين

أحمد بن محمد السعيد

سبط بن دقيق العيد